نبوءات شتوية

د. محمد السيد سعيد

سئم الناس عادة الصحافة في إكثار النحيب على كوارث العام المنصرم. ولكنهم لا زالوا يتلهفون على النبوءات السياسية للعام المقبل. ويبدو ذلك أمراً منطقياً بالنسبة لهؤلاء الذين يستثمرون أموالهم أو يعيشون في الحقل السياسي أو يهتمون بما يجري في بلادهم العربية. وهناك أيضاً بالطبع الجاذبية والسحر الكامن والقديم لمهنة العرافة. أما هنا في القاهرة وفي المدن الواقعة على شاطىء البحر المتوسط، فقد جاء الشتاء أشد برداً من المعتاد. ولذلك فثمة دافع "مناخي" للقيام بنبوءات تدفىء القلب.

وبمعنى من المعاني يجب على كل من يهتم بدراسة الشؤون السياسية أن يخصص جزءاً من جهوده للعرافة. فهذه الفئة من الناس لا تستطيع أن تعيش بدون توقعات لتطور الوضع السياسي في العالم وفي المنطقة التي ينتمون إليها. وبينما تطور علم النبوءات السياسية وصار يحظى بمزيد من الاهتمام الإعلامي والدعم المالي، لا تزال التوقعات السياسية تحتاج إلى مقدار معين من مهارة العرافين. ولذلك ينأى الباحثون السياسيون بأنفسهم عن تقديم توقعات، وخاصة تلك التي تقتصر على الأمدين المباشر والقصير. وحتى في المدى الطويل سيطر اتجاه نسميه في علم السياسة أو علم التوقعات بـ"المالتوسية" الجديدة نسبة إلى عالم السكان مالتوس الذي توقع أن يؤدي نمو السكان في العالم إلى كوارث نظراً لنمو الموارد بمعدلات أقل من معدلات نمو السكان. وكان أول وأبرز ما أنتجه "علم التوقعات" على المستوى العالمي هو تقرير روما عام 1974 الذي أطلق إنذارات شديدة حول نضوب الموارد ووقوع كوارث بيئية نتيجة للإكثار من الإنتاج ونمو سكان العالم.

ومنذ ذلك الوقت اتخذت النبوءات مساراً تشاؤمياً. وفي تقديري أن هذا النزوع التشاؤمي يلبي حاجة حقيقية لإطلاق صفارات الإنذار بالنسبة إلى مجتمع دولي يتطور بصورة عشوائية ودون أن يمتلك رؤية طويلة المدى. ولكن جانباً من هذا النزوع يعود إلى "غريزة" الأخذ بالأحوط، حيث يمكن دائماً وقوع كوارث هي جزء لا يتجزأ من "زمن العالم". ولكننا في هذا الشتاء القاسي وفي هذه المنطقة التي تشتعل بالحرائق، نشعر بالالتزام بأن نأخذ بالتفاؤل. فيكفينا ما وقع ويقع لنا وبنا.

أما النبوءات ذات الطابع السياسي المباشر والتي تتعلق بقضايا ومشكلات لا تزال تتداعى، فهي تشتمل على مخاطرة كبيرة. فالباحث العلمي يمكن أن "يحرق" نفسه أو يدمر سمعته لو أنه نشر توقعات يمكن متابعتها بسهولة خلال أمد زمني قصير ويثبت زيفها في غضون شهور. لكن المسألة تستحق المخاطرة.

على المدى المباشر دائما ما تروج التوقعات الانتخابية. وأهم الأحداث المتوقعة في هذا المجال هي الانتخابات الرئاسية الفرنسية في العام المقبل. ولا تزال هذه الانتخابات بعيدة نسبياً وشديدة الصعوبة في التنبؤ بها. وعادة ما تكون لاستطلاعات الرأي العام منحنيات معينة. فالمرشح المعارض عادة ما يبدأ قوياً وينتهي ضعيفاً، باستثناءات قليلة. وهنا أخاطر بالرهان على الأضعف وهي السيدة رويال سيغولين التي أتوقع أن تفوز على منافسها الأقوى والأكثر دهاء بكثير السيد نيكولاس ساركوزي، محدثة بذلك معجزة حصول أول امرأة فرنسية على أعلى منصب سياسي في فرنسا بل وفي أوروبا كلها.

فرنسا بالغة الأهمية بالنسبة لنا وخاصة في السنوات القليلة الأخيرة والتي صار فيها للدور الفرنسي النشط بصورة غير معتادة، أهمية كبيرة في حسم كثير من القضايا العربية. انظر مثلاً للقرار 1701 الذي أنهى الحرب الإسرائيلية المجرمة ضد لبنان بشروط مجحفة.

حسناً لقد بدأنا بالحديث عن القضايا العربية. وأتوقع أن تشتد الأزمة اللبنانية خلال أول شهور العام وربما تصل إلى مستوى مناوشات عسكرية أو شبه عسكرية، ولكن نبوءتي أن الأزمة اللبنانية ستنضج سيرها نحو حل إيجابي مهما كان عصبياً أو مؤقتاً. لا حرب أهلية في لبنان، لا هذا العام ولا العام المقبل ولا في المدى المباشر. لبنان سيحصل على تركيبة سياسية أكثر توازناً وربما أفضل ولو بشيء من التضحيات خلال العام المقبل.

يختلف ذلك تماماً عن الوضع في العراق الذي هو بالغ الخطورة بالفعل، وسيزداد خطورة في العام المقبل، وصولاً إلى حرب أهلية حقيقية وواسعة المدى في نفس العام أو العام التالي ومع إعادة نشر القوات الأميركية داخل العراق وبعيداً عنه معاً. وهنا أعتذر عن عدم الأخذ بقاعدة "التوقعات المتفائلة" في هذه الحالة تحديداً خلال العام المقبل.

أتوقع أيضاً أن تتصاعد الأزمة الصومالية والاهتمام الذي تحظى به في المستويين الدولي والإقليمي. وربما تصاب المحاكم الإسلامية بنكسة عسكرية وسياسية خلال الشهور الأولى من عام 2007. ولكنها ستتمكن من إعادة تجميع قواها وتحقيق انتصار سياسي من خلال الحلول الوسط من ناحية، واستعادة عافيتها العسكرية من ناحية أخرى خلال النصف الثاني من العام.

أقطع بأن خطة بلير التي ترمي إلى وضع السودان تحت الحصار وربما ضرب بعض المطارات بقصف جوي، هي خطة نشرت بقدر من الاهتمام في العالم الغربي لن تتحقق ولن تكون سوى "أعمال تهويش" في أفضل الحالات، ولكني لا أستبعد أيضاً تغييرات مهمة في قمة المستوى السياسي السوداني وربما نظام سياسي جديد أكثر قدرة على تحقيق مصالحة وطنية.

أما أهم توقعات أو نبوءات العام الجديد فهي حدوث انفراج حقيقي للمسألة الفلسطينية. ويرتبط بذلك عقد انتخابات مبكرة ونجاح حركة "فتح" في استعادة أغلبيتها المفقودة في الأرض المحتلة، وتنشيط الدبلوماسية الدولية لحل المسألة الفلسطينية. وسوف يقوم هذا الحل على فكرة "الاتفاق المؤقت" ربما بالقرب من نهاية العام المقبل أو الربع الأول من عام 2008. ولا يعني ذلك أن الانفلات الأمني ستتم معالجته بسهولة ويسر. إذ ليس من المستبعد أن تقع مصادمات بعضها كبير بين "فتح" و"حماس". وبالمقابل لا أستبعد أن تقوم "حماس" بمبادرات سياسية تغير من موقفها التقليدي المعروف من إسرائيل بقدر محسوب. ولكن في نهاية الأمر لا أستبعد إطلاقاً أن تقبل "حماس" بتراجع انتخابي من أجل تحسين ظروف الشعب الفلسطيني والتعامل بمسؤولية مع قضيته التاريخية ومع الحالة البرلمانية والسياسية الفريدة في الأرض المحتلة.

ويمكننا أن نذهب مع التوقعات خطوات أبعد بالنسبة للحالة السياسية في المغرب العربي. إذ أتوقع أن تحدث تطورات سياسية مهمة في كل من الجزائر وليبيا. وفي المغرب فإن توقعات حصول التيار الإسلامي على موقع برلماني أفضل في انتخابات 2007 صحيحة، ولكن ليس بالقدر الذي يأمل فيه الإسلاميون أنفسهم. وسوف تحسب انتخابات 2007 لصالح الديمقراطية المغربية الوحيدة تقريباً في العالم العربي. أما في تونس فالموقف قد يظل بالغ الاحتقان خلال العام المقبل، مع استعادة القوى الديمقراطية لشيء من نشاطها المفقود بسبب شدة "الضبط السياسي".

وأخيراً مصر. لا يمكن الرهان على الإصلاحات الدستورية والسياسية المحدودة التي يدخلها الرئيس مبارك، لذلك أتوقع استمرار الأمر الواقع في هذا البلد العربي الكبير الذي يتحرك ببطء أكثر مما يلزم في معظم الأوقات دون أن يتخلى كلية عن قدرته على صنع مفاجآت يصعب التنبؤ بها.

وثمة إغراءات كبيرة لإعادة تنشيط أو إحياء النظام العربي أولاً بدافع مواجهة التمدد الكبير في قوة إيران ونفوذها الإقليمي، وثانياً بتأثير الحاجة لإنهاء الفوضى والصراعات الإقليمية الكبيرة. وبوجه عام أعتقد أن ثمة فرصة لشيء من الإحياء العربي ولكنه غير مؤكد وقد يستمر التعثر أو يزداد مستوى عدم الاكتراث العام بالمستوى العربي من جانب الدول العربية مقابل تعاظم انخراطها في علاقاتها وتفاعلاتها الدولية.

نقلاً عن صحيفة الاتحاد الاماراتية

الحكومة الصومالية تستولي على مدينة جوهر الاستراتيجية

مبعوث صومالي: القوات الحكومية ستحاصر العاصمة مقديشو

أديس أبابا/ وكالات:

قال مبعوث الصومال لدى اثيوبيا أمس الاربعاء إن قوات الحكومة الصومالية ستحاصر العاصمة الصومالية مقديشو الى أن تستسلم قوات المحاكم الاسلامية.

وقال عبدي كريم فارح للصحفيين في أديس أبابا إن القوة المشتركة المؤلفة من جنود اثيوبيين ومقاتلين موالين للحكومة سيطروا على بلدة "بلد" التي تبعد 30 كيلومترا شمالي العاصمة.

وأضاف مخاطبا الصحفيين "لن نقاتل من أجل السيطرة على مقديشو لتفادي سقوط ضحايا مدنيين... قواتنا ستحاصر مقديشو الى أن يستسلموا.". وعرضت الحكومة العفو عن مقاتلي اتحاد المحاكم الاسلامية الذين يلقون السلاح.

وكانت القوات الحكومية الصومالية قد اقتربت أمس الاربعاء من مقديشو بعد استيلائها على مدينة جوهر التي كانت معقلا استراتيجيا لقوات المحاكم وذلك قبل ساعات معدودة من اجتماع عقده الاتحاد الافريقي في اديس ابابا حول الصومال.

واعلن حسن عبد الله جيس احد القادة العسكريين في القوات الحكومية في جوهر "دحرنا الارهابيين وحلفاءهم الى العاصمة انهم يتقهقرون يوما بعد يوم وجوهر سقطت في ايدي قوات الحكومة".. واضاف "المتشددون غير قادرين على المقاومة وهم يفرون والسكان يرحبون بنا".

واعلن احد سكان جوهر انه رأى "القوات المسلحة الاثيوبية تدخل المدينة باسلحتها الثقيلة" و"تتجه الى مقديشو".

وكان رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي اكد الثلاثاء ان مقديشو ليست هدفا للقوات الاثيوبية والموالية للحكومة الصومالية.

وقال "اننا وجهنا ضربة قوية لقوات الارهاب الدولي في محيط بيداوة" مقر المؤسسات الانتقالية الصومالية التي كانت المحاكم تستهدفها وان قواته تتقدم على كافة الجبهات.

وتحدثت المحاكم عن "انسحاب تكتيكي" بعد الغارات الجوية الاثيوبية.

واعلن برنامج الغذاء العالمي أمس الاربعاء تعليق عملياته الجوية في الصومال وسحب موظفيه الاجانب موقتا..لكن اللجنة الدولية للصليب الاحمر اعلنت انها قررت مواصلة "مشروعها ارسال المواد الطبية وتجهيزات الجراحة جوا" الى الصومال.

وتوالت الدعوات الى وقف الاعمال العدائية والتصعيد في النزاع الذي يشهده هذا البلد الواقع في القرن الافريقي والذي يعاني من حرب اهلية منذ 15 سنة.

ولم يتوصل مجلس الامن الدولي الذي عقد الثلاثاء اجتماعا طارئا حول الوضع في الصومال الى التوافق حول قرار يدعو الى انسحاب القوات الاجنبية لاسيما الاثيوبية.. وتتحول الانظار بالتالي الى الاتحاد الافريقي الذي دعا امس الاربعاء القوات الاثيوبية إلى مغادرة الصومال فورا.

وقال ألفا عمر كوناري رئيس الاتحاد الافريقي في بيان "ندعو لانسحاب القوات الاثيوبية دون تأخير.. نناشد تقديم دعم عاجل للحكومة المؤقتة وانسحاب جميع القوات والعناصر الاجنبية من الصومال."

وعقد "اجتماع المشاورات أمس الاربعاء حول الوضع في الصومال بمساهمة جامعة الدول العربية والسلطة الحكومية للتنمية (ايغاد لدول شرق افريقيا) في اديس ابابا مقر الاتحاد الافريقي.. الا ان واشنطن اعربت عن دعمها الهجوم الاثيوبي على قوات المحاكم الاسلامية داعية في الوقت نفسه حكومة اديس ابابا الى "ضبط النفس".

وقبل اكثر من عشر سنوات عانت القوات الامريكية المدعومة بطائرات الهليكوبتر من طراز بلاك هوك من هزيمة مهينة على ايدي رجال الميليشيات الذين هاجموها من متاهة من الشوارع الخلفية بالمدينة.. وستكون اثيوبيا حذرة بسبب السابقة التاريخية وحذرة من استخدام الطائرات الحربية والخسائر البشرية الهائلة التي قد تحدثها بين المدنيين.

على الصعيد الإقليمي دعت منظمة المؤتمر الإسلامي القوات الإثيوبية إلى الانسحاب فورا من الصومال محذرة من خطر اشتعال منطقة القرن الأفريقي كلها.

وناشد الأمين العام للمنظمة أكمل الدين إحسان أوغلو في بيان إلى جميع الأطراف الصومالية –وخاصة زعماء مختلف الفئات، وكافة البلدان المجاورة للصومال– التحلي بأكبر قدر من ضبط النفس والمسؤولية.

قال إن أولمرت وعد بالإفراج عن أسرى فلسطينيين قبل حلول عيد الأضحى

عباس: رايس ستزور المنطقة في يناير لبحث فكرة إقامة قناة خلفية للتفاوض

القاهرة/عواصم/ وكالات:

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس الاربعاء إن وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ستزور الشرق الاوسط الشهر القادم وانه سيبحث معها فكرة اقامة "قناة خلفية" للتفاوض بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وزارت كوندوليزا رايس المنطقة آخر مرة في اواخر نوفمبر وأجرت محادثات مع عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت.. ورحبت الادارة الامريكية بدعوة عباس لاجراء انتخابات فلسطينية مبكرة وقالت رايس انها تعتزم أيضا مطالبة الكونجرس الامريكي بأموال لدعم قوات الامن الفلسطينية.

وقال عباس في مؤتمر صحفي بعد محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة "ناقشت الخطوات المقبلة مع الرئيس خاصة أن الدكتورة رايس ستزور المنطقة يومي 13 و14 يناير القادم."

وأضاف أن لديه فكرة اقامة "قناة خلفية" للتفاوض مع الاسرائيليين حول قضايا الحل النهائي وأنه سيدعو لهذه الفكرة حين تأتي وزيرة الخارجية الامريكية الى الشرق الاوسط.. وقال "أعتقد أنه عندما تأتي رايس الى المنطقة فانه قد ان الاوان للحديث حول هذا الموضوع بشكل جدي."

ويقترح عباس ومصر وهي وسيط اقليمي بارز التحرك صوب قضايا الوضع النهائي وتجاوز خطة خارطة الطريق المقدمة من الولايات المتحدة التي فشلت في تحقيق تقدم بسبب العنف ورفض الغرب العمل مع حركة حماس الفلسطينية الحاكمة.

وقال الرئيس الفلسطيني ان القناة الخلفية ستقام بمشاركة أحد أعضاء اللجنة الرباعية الدولية أو جميع أعضائها.. وتضم اللجنة الرباعية الدولية الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة وروسيا.. وأضاف "القناة الخلفية معروف أنها قناة خلفية غير معلنة ولكنها أيضا غير سرية.". وقال عباس ان اسرائيل قالت انها ستدرس الفكرة.

وقال مكتب أولمرت أمس الاربعاء إنه أمر الجيش بإستئناف الهجمات ضد المقاومين الفلسطينيين الذين يطلقون صواريخ من قطاع غزة.

لكن محللين اسرائيليين لا يتوقعون أن يصدر أولمرت أوامر بهجمات واسعة لوقوعه تحت ضغوط دولية للحفاظ على الهدنة الهشة بين اسرائيل والفلسطينيين التي استمرت شهرا الى الان ولانه سيجتمع مع مبارك الاسبوع القادم.

وقال عباس انه مصمم على عقد انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة على الرغم من اعتراضات حماس لكنه سيترك الباب "مواربا" أمام مفاوضات تشكيل حكومة وحدة وطنية.. إلى ذلك قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس ايضاً امس الاربعاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت وعد بالافراج عن أسرى فلسطينيين قبل حلول عيد الاضحى يوم السبت.

وقال عباس للصحفيين بعد محادثات أجراها في القاهرة مع الرئيس المصري حسني مبارك "نحن يهمنا جدا موضوع الافراج عن جميع الاسرى وقد درسنا هذا الموضوع مع أولمرت بشكل جدي."

وأضاف "هم (الاسرائيليون) يعلقون موضوع الاسرى (الفلسطينيين) على موضوع الجندي الاسرائيلي جلعاد شليط... رئيس الوزراء الاسرائيلي وعد بدراسة اطلاق سراح عدد من الاسرى قبل عيد الاضحى وأرجو أن يفي بوعده."

على صعيد اخر أكدت كتائب شهداء الاقصى المنبثقة عن حركة فتح امس الاربعاء ان ردها على قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت باستئناف الهجمات ضد المجموعات الفلسطينية "سيكون مزلزلا في قلب الكيان المسخ".

وقالت الكتائب في بيان لها "ردنا على تهديدات النازي اولمرت وعلى الممارسات والاغتيالات والاعتقالات وسياسة الابعاد التي تمارس بحق شعبنا في الضفة الغربية سيكون باذن الله حاسما ومزلزلا في قلب الكيان المسخ ونؤكد بان صواريخنا ستستمر طالما استمر العدوان على شعبنا".

ودعت كتائب شهداء الاقصى "كافة الفصائل الفلسطينية العسكرية لرص الصفوف والوقوف صفا واحدا من اجل مواجهة العدوان الصهيوني على قطاع غزة وضفتنا الفلسطينية ومن اجل افشال كل المخططات الصهيونية التى تهدف للنيل من صمود شعبنا ووحدته".

واكدت ان "لا تهدئة مع العدو الصهيوني على حساب دماء شعبنا في الضفة الغربية".

وقد امر اولمرت اليوم الاربعاء باستئناف شن هجمات ضد المجموعات المسلحة الفلسطينية التي تطلق الصواريخ من قطاع غزة كما اعلن مكتبه في بيان.

من جانب آخر، ذكرت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) ليل الثلاثاء أن العاهل الأردني والرئيس المصري بحثا خلال الاتصال "الجهود التي تبذل في الوقت الحالي على الساحتين العربية والدولية لاحياء العملية السلمية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وسبل دعم الشعب الفلسطيني لتعزيز وحدته وتقوية جبهته الداخلية في هذه المرحلة".

وأضافت الوكالة أن الاتصال يأتي في "إطار التشاور والتنسيق بين عمان والقاهرة حيال مختلف التطورات التي تشهدها المنطقة".

وفي تطور آخر أدانت السلطة الفلسطينية قرار وزارة الدفاع الإسرائيلية بالموافقة على بناء مستوطنة جديدة في الضفة الغربية.. وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات إن القرار "سيعمل على تعطيل الاتفاقات التي تم التوصل إليها بين الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في لقائهما الأخير" السبت.

وفي هذا السياق أفادت الانباء بأن سلطات

عواصم العالم

11ألف معتقل فلسطيني في إسرائيل مع نهاية 2006م

فلسطين المحتلة/ وكالات:

قال وصفي كبها وزير شؤون الاسرى والمحررين في السلطة الفلسطينية أن عدد الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية بلغ مع نهاية العام الجاري 11 ألف معتقل.

وقال كبها في مؤتمر صحفي في رام الله أمس الاربعاء "ان اسرائيل اعتقلت 5671 فلسطينيا من الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال عام 2006 مقارنة مع اعتقال 3495 في العام 2005". مضيفاً "منذ العام 1967 اعتقلت اسرائيل 800 ألف فلسطيني".

وقال كبها "وفق ما يتوفر من معلومات لدي أن الامور متعثرة من الجانب الاسرائيلي الذي يرفض التعامل مع القوائم (الاسرى) التي حددتها فصائل المقاومة ويريد ترك ذلك الى حسن النوايا".

وقال كبها "هناك 367 أسيراً فلسطينياً مازالوا في المعتقل منذ ما قبل التوقيع على اتفاقيات أوسلو لأنهم تركوا لحسن النوايا".

ومن بين 11 ألف معتقل فلسطيني في السجون الاسرائيلية هناك 120 معتقلة اضافة الى 347 طفلا وكذلك هناك 1500 مريض بين الاسرى بحسب احصائية صادرة عن وزارة شؤون الاسرى والمحررين الفلسطينية.

برلمان إيران يلزم الحكومة بمراجعة التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

طهران/ وكالات:

أقر البرلمان الإيراني مشروع قرار يلزم الحكومة بمراجعة مستوى تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ردا على قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات على إيران.

وأفاد مشروع القرار الذي تلي خلال الجلسة البرلمانية بأن "الحكومة ملزمة بمراجعة مستوى تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية".

وأثناء المناقشات طالب بعض النواب بتشديد القانون لمنع وجود مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إيران.

روسيا البيضاء تهدد موسكو بايقاف شحنات الغاز المارة إلى أوروبا

مينسك/ وكالات:

هددت روسيا البيضاء ضمنيا بأنها قد توقف شحنات الغاز الروسية التي تمر في خطوط أنابيب عبرها إلى أوروبا الغربية، ما لم تلين شركة غازبروم مطالبتها بدفع أسعار مرتفعة للغاز عام 2007.

وقال نائب رئيس وزراء روسيا البيضاء فلاديمير سيماشكو في مطار مينسك بعد عودته من محادثات فاشلة في موسكو، إن هناك اعتمادا متبادلا بين بلاده وروسيا وإذا لم يتم توقيع عقد لتزويد بلاده بالغاز فلن يبرم اتفاق مع غازبروم يسمح بمرور الغاز عبر البلاد.

ولم يقل سيماشكو ما إذا كانت بلاده تستعد لوقف مرور جميع الغاز عبر حدودها.

وقد وقع خلاف مع غازبروم قبل عامين ولم توقف روسيا البيضاء إمدادات الغاز ولكن غازبروم اتهمتها بأخذ الغاز من الأنابيب للحاجات المحلية.

وأعلنت غازبروم أمس الاول انتهاء المحادثات بين الجانبين دون التوصل لاتفاق مشيرة إلى أن إمدادات الغاز إلى أوروبا الغربية آمنة لوجود كميات مخزنة في ألمانيا وهولندا لتلافي أي قطع محتمل للإمدادات.

وتأمل الشركة الروسية التوصل إلى اتفاق يسمح لروسيا البيضاء بتمرير الغاز إلى بولندا وألمانيا.

الناتج المحلي الإجمالي لأبوظبي يفوق 99 مليار دولار

ابوظبي/ وكالات:

أعلنت غرفة تجارة وصناعة أبوظبي ارتفاع قيمة الناتج المحلي الإجمالي للإمارة إلى 367 مليار درهم (99.92 مليار دولار) في العام الحالي وصعودها بنسبة 8.2% عام 2007.

وقال مدير مركز المعلومات في غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي رياض خليل مطر في بيان إن النهج الاقتصادي للإمارة يساهم في جعلها إحدى أهم الوجهات الجاذبة للاستثمار ووجهة مفضلة لرجال الأعمال والسياح والباحثين عن فرص للاستثمار.

وتوقع استمرار النمو في الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات المقبلة بمعدل لا يقل عن 13 %ليبلغ نحو 584 مليار درهم (159 مليار دولار) في عام 2010، مرجعا النمو في الناتج المحلي للإمارة العام الحالي إلى استقرار الارتفاع في متوسط أسعار النفط.

وفيما يتعلق بأداء القطاعات غير النفطية ذكر مطر أن هذه القطاعات ستستمر في تحقيق نمو مطرد بمعدل لا يقل عن 18 % سنويا، وبلغت نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي عام 2006 نحو 138 مليار درهم (37.57 مليار دولار)، ويتوقع ارتفاعها إلى 163 مليار درهم (44.38 مليار دولار) عام 2007، وصعودها إلى نحو 263 مليار درهم 81.60 مليار دولار) في عام 2010. وقد بلغ حجم المشاريع التطويرية نحو 923 مليار درهم 251.3 مليار دولار.

ارتفاع في هجرة اليهود البريطانيين إلى إسرائيل

قالت صحيفة (تايمز البريطانية) إنه في الوقت الذي تقلصت فيه هجرة اليهود إلى إسرائيل عالميا بنسبة 9% وصلت نسبة اليهود البريطانيين الذين هاجروا إلى الدولة العبرية خلال العام 2006 إلى 45%، وهي أكبر نسبة بين دول العالم ككل.

وذكرت الصحيفة أن 700 بريطاني هاجروا إلى إسرائيل هذه السنة، بينما لم يهاجر منهم إليها خلال العام 2005 سوى 481 فردا.

ولم تختلف مبررات هؤلاء المهاجرين عن المبررات المألوفة فدوافعهم صهيونية وروحية وأسرية.

ونقلت عن جيسون بيرلمان الذي يحزم حقائبه هو زوجته وابنه للتوجه إلى إسرائيل قوله "ينتابنا شعور بأن الإله يعيد الآن أبناءه لأرضه".

ونقلت عن الوكالة الإسرائيلية المتخصصة في تشجيع اليهود عبر العالم على الهجرة إلى إسرائيل قولها إن هذا الجهد من قبل اليهود البريطانيين مهم جدا ويعبر عن رغبة في الحفاظ على دولة إسرائيل في مواجهة الازدياد السكاني الكبير للفلسطينيين مقابل الإسرائيليين.

ونسبت للإحصاءات الرسمية في الدولة العبرية قولها إن سكان إسرائيل بلغوا 7 ملايين و26 ألف نسمة، يشكل اليهود ثلاثة أرباعهم، لكن نسبة المواليد بين اليهود في تناقص ولا تزيد الآن على 1.2% سنويا مقابل 3.94% بين الفلسطينيين.

وقالت الصحيفة إن إسرائيل عوضت خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي عن ذلك بجلب أعداد كبيرة من اليهود من دول الاتحاد السوفياتي السابق بلغ عددهم أكثر من مليون يهودي، لكن نسبة المهاجرين من تلك الكتلة تقلصت هذا العام بنسبة 22%.

ونسبت للوكالة اليهودية للمهاجرين قولها إنها ركزت على البريطانيين لأن لديهم هوية يهودية قوية.

جبهة جديدة

كتبت صحيفة (واشنطن بوست) افتتاحيتها تعليقا على ما يجري على الساحة الصومالية اعتبرت فيه أن الصومال تحولت إلى جبهة أخرى من الحرب على الإرهاب.

ومضت تقول إن المحاكم الإسلامية أخذت تدعو في الأشهر الأخيرة آلاف الأشخاص من دول عدة، حتى بدت الصومال وكأنها أفغانستان في عهد طالبان قبل 11سبتمبر.

واعتبرت أيضا أن التدخل الإثيوبي ينطوي على مشاكل، لاسيما أن الحكومة في إثيوبيا تدير بلدا أغلبه من المسيحيين، مما عزز مقاومة الصوماليين والدول الإسلامية لتدخل إثيوبيا، مشيرة إلى ما يحذر به المحللون من احتمال اندلاع حرب إقليمية.

واختتمت بالقول إن القوات الإثيوبية ربما تسحق الإسلاميين وحلفاءهم من عناصر القاعدة وبالتالي إنقاذ الولايات المتحدة من هذه الورطة، داعية الإدارة إلى الاستعداد لتدخل فاعل في ما يبدو أنها جبهة جديدة للحرب على الإرهاب.

إيران تسعى لتوسيع نفوذها في أفغانستان

تناولت صحيفة (نيويورك تايمز) الأميركية أمس الأربعاء في تقريرها من أفغانستان ما وصفته بمساع إيرانية لوضع موطئ قدم لها في أفغانستان وزيادة نفوذها هناك، عبر الحديث عما قامت به إيران من تعبيد طرق وبناء مساجد ذات نمط إيراني وتمديد خطوط هواتف وإنترنت في الصحراء غرب أفغانستان.

وقالت إن كل ما أنجزته هناك يأتي ثمرة لحملتها الرامية للعب دور أكبر في أفغانستان حيث تستغل الفرص الجديدة لمد نفوذها وأفكارها في مناطق بعيدة من الشرق الأوسط.

وأشارت الصحيفة إلى أن ظهور حزب الله يعكس مدى النفوذ الإيراني في لبنان، كما أن الإطاحة بنظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين أتاح لها توسيع دائرة نفوذها في العراق.

ولفتت نيويورك تايمز إلى أن إيران نقلت أموالا طائلة وأسلحة كثيرة إبان فترة الاضطراب التي شهدتها ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، إلى الجماعات التي كانت تقاتل الاحتلال السوفياتي ومن ثم إلى حكومة طالبان.

وبعد أن تمكنت الولايات المتحدة وحلفاؤها من خلع نظام طالبان في 2001، استغلت إيران ضعف الحكومة المركزية في أفغانستان لتمضي في إستراتيجيتها: إعادة إعمار وتعليم ودعاية إعلامية.

ونسبت الصحيفة إلى السفير الإيراني في أفغانستان محمد رضا بهرامي قوله إن "إستراتيجيتنا في أفغانستان قائمة على الأمن والاستقرار وتطوير حكومة مركزية قوية"، مضيفا "أنها لا تصب في مصلحة الشعب الأفغاني وحسب، بل في مصلحتنا".

كما أن ثمة مؤشرات على دوافع إيرانية أخرى، بحسب الصحيفة، لاسيما أن محطات الإذاعة الإيرانية تبث دعاية إعلامية مناهضة لأميركا في أفغانستان، مستشهدة بما يقوله شيعة معتدلون في أفغانستان من أن طهران تصب الأموال في المدارس الشيعية المحافظة وأمراء الحرب السابقين الذين تربطهم صلات بوكالات المخابرات الإيرانية.

ووفقا لمسؤولين أميركيين وأفغان فإن نشاط وكالة المخابرات الإيرانية في أفغانستان ازداد منذ تصاعد الجدل حول البرنامج النووي الإيراني، حيث لم يقتصر الأمر فقط على جمع المعلومات بل تعدى ذلك ليشمل تجنيد شبكة من المنفذين الموالين لإيران الذين يستطيعون شن الهجمات على الأهداف الأميركية.

قصم الظهر

تحدثت صحيفة (ديلي تلغراف) عن العملية العسكرية التي تقوم بها إثيوبيا على قوات المحاكم الإسلامية في الصومال، فذكرت أن قوات المحاكم أُجبرت تحت وطأة نيران الطائرات والدبابات والمدافع الإثيوبية، على الخروج من قرى ومدن عدة كانت تحتلها قرب مدينة بيداوا التي يوجد بها مقر الحكومة الصومالية المؤقتة.

وذكرت أن الاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة الأميركية عبرا عن تأييدهما للعملية الإثيوبية بوصفها "عملية دفاع عن النفس ضد قوات المحاكم التي تهدد أمنها".

ونقلت صحيفة (ذي إندبندنت) عن الرئيس الإثيوبي ميليس زيناوي قوله إن قواته "قصمت ظهر القوات الإسلامية"، مشيرا إلى أنها حققت نصف مهمتها وهي الآن في طور تحقيق باقي المهمة وأنها ستسحب قواتها فور انتهاء مهمتها.

لكن الصحيفة شككت في قدرة الحكومة الصومالية الانتقالية، التي قالت إنها تفتقد الدعم الشعبي، على التحكم في زمام الأمور دون مساعدة الإثيوبيين.

ونقلت صحيفة (فايننشال تايمز) عن محللين قولهم إن انسحاب قوات المحاكم الإسلامية، التي تفتقد التغطية الجوية، من مواقعها لم يكن عفويا، بل بدا مرتبا ومنظما، وهو قالت إنه قد يفسر ما قاله قائد القوات الإسلامية الشيخ شريف أحمد إنهم سيقاتلون الإثيوبيين فترة طويلة.

وتحت عنوان "من سيئ إلى أسوأ" قالت صحيفة (غارديان) في افتتاحيتها إن الصومال ارتطمت بضمير الغربيين المتخمين بموائد أعياد الميلاد لأن التدخل الإثيوبي في هذا البلد أضاف بعدا جديدا خطيرا للأزمة المتفاقمة أصلا في هذه المنطقة من العالم.

لكنها شددت على أن الحقيقة هي أن هذا البلد الفقير الموجود في القرن الأفريقي ظل يعيش في صراع مستمر وغياب للأمن لمدة 16 عاما.

وأضافت أن التصعيد الأخير ناتج في الأساس عن الإهمال الدولي والأخطاء والفوضى التي طبعت الموقف الدولي من هذا الصراع.

وقارنت الصحيفة بين الإيماءات والإشارات الأميركية لإثيوبيا كي تتدخل في الصومال وبين تشجيعها لإسرائيل كي تدخل الحرب ضد حزب الله في لبنان الصيف الماضي.

وقالت إن هذا هو ما اعتبرته مجموعة الأزمات الدولية ضوءا أخضر للإثيوبيين كي يطبقوا سياسة "التدخل والاحتواء" في الصومال.

لكن غارديان نبهت إلى أن العداء التقليدي بين إريتريا وإثيوبيا وقلق كينيا من ردة فعل أقليتها المسلمة على أحداث الصومال، ينذر بأن تترعرع حرب صومالية شاملة تنضاف إلى فظائع أفغانستان والعراق اليومية.

وقالت إن ما يجري في الصومال الآن تذكير مر بأن المشاكل المهملة غالبا ما تستفحل بدلا من أن تختفي.

وقالت الصحيفة إن الطريق الصحيح في الوقت الحاضر هو أن يمارس الضغط اللازم كي يتم وقف فوري لإطلاق النار، على أن يلتزم الوسطاء الدوليون بضمان أمن إثيوبيا التي يجب أن تسحب قواتها فورا من الصومال.

أخي المكلف:
يجب عليك الالتزام بإصدار فواتير البيع عن كل عملية بيع للسلع أو أداء الخدمات الخاضعة للضريبة العامة على المبيعات وتضمنها قيمة السلعة المباعة أو الخدمة المؤداة، ومبلغ الضريبة وإجمالي مبلغ الفاتورة وقيد جميع العمليات في السجلات المعدة لذلك
مصلحة الضرائب إتلفون: ٢٤٩٨١٤-٠١٧٢٨ فاكس